# مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلام عَلَىٰ أشرف المرسلين.

**أمَّا بَعْدُ:**

فإن الصِّدق تَاجَ المُرُوءة، وأسَاس كَمَالَهَا أَجمَعَ المَشْهُودُ لَهُمْ بالمُرُوءة الكَاملَة والصِّدْق المُدْهش والبَصيرة النَّافذَة أن الصِّدْقَ عمَادَهَا كَمَا أجْمَعُوا أَن لا مُرُوءَة لكَذُوب.

فَإِنَّهُمْ قَالُوا: « الصِّدْقُ عَمُود الدِّين، وركن الأدب، وَأَصْلُ المُروءة، فَلا تَتِمَّ هَذِه الثَّلاثَة إلا به »[١].

**وقَالَ الشَّاعر:**

كَمَالُ المُرُوْءَة صِدْقُ الحَدِيْث
وَسَتْر الْقَبِيْح عَنِ الشَّامِتِيْنَا[٢]

---

(١) « الصَّدُوق » لسليمان الصغير (٢٠).
(٢) « الظُّرف والظُّرَفاءُ » (٩٨).

وَقَالَ الأحنَفُ : « لا مُروءَة لكذوب »[١] .

وَقَالَ زِيَاد بن أبيه :« حَيَاةُ الكَذبُ عِنْدي مَوْتُ المُروءَة »[٢] .

وَقَالَ أبو يُوسف القَاضي صَاحبُ أبي حَنيْفَة : « إن الفاسق إذا كان وجيهًا في النَّاس ذا مروءة تُقبل شهادته؛ لأنه لا يُستأجر لوجاهته ،ويمتنع عن الكَذب لمُروءته »[٣] .

وَقَالَ الشيرازي « كَانَ يُقَالُ : الكَذبُ مِنْ ذِهَاب المُروءَة »[٤] .

**وَقَالَ الشَّاعِرُ :**

وَمَا شَيْءٌ إذَا فَكَّرْتُ فيْه
بأَذْهَبَ لِلْمُرُوْءَة والْجَمَال
مِنْ الكَذب الَّذِيْ لاَ خَيْرَ فيْه
وَأَبْعَدَ بالْبَهَاءِ مِنْ الرَّجَال[٥]

---

(١) « بَهْجَةُ المَجَالس »( ٢ / ٦٤٤ ) ، و« الآدَابُ الشَّرعيَة »( ٢ / ٢٣٢ ) .
(٢) « المحاسنُ والمساوئ » للبيهقي ( ٤٣٥ ) .
(٣) « الهدَايَةُ » مع شرحها ( ٧ / ٣٧٥ ) .
(٤) « المَنْهَجُ المسلُوك في سيَاسَة المُلُوك » ( ٣٩٤-٣٩٥ ) .
(٥) « أدَبُ الدُّنيا والدِّين » ( ٢٧١ ) .

فيا خَاطِبُ المرُوءَة عَلَيْكَ بالتَّاجِ فإنَّهُ مَهْرَهَا ، وَمَتَىٰ ظَفَرَّتَ بهَا ، وَصَرفت الهِمَّة إلىٰ مَراعاتها عَلِمْتَ أَنَّهَا وَرَاءَ كُلِّ عَظِيْم .

وَإِذَاْ الأُمُـــــــــوْرُ تَـزَاْوَجَـتْ
فَـالصِّـدْقُ أَكْـرَمُـهَـاْ نِتَـاْجَـا
الصِّـــدْقُ يَعْـــقِـــدُ فَـــوْقَ رَأْ
سي حَلِيْـفـــه بِالصِّـــدْقِ تَاْجَـا
وَالـصِّـــــدْقُ يَقْـــــدَحُ زَنْـدُهُ
فِيْ كُلِّ نَاْحِـيَـــةٍ سِـــرَاْجَـا (١)

## وكتبه

أبو عبد الله
فيصل بن عبره قائد الحاشري

(١) « رَوْضَةُ العُقَلاء » ( ٥٤ ) .